

جمعية العناية بأطفال الحرب



الاتحاد الأوروبي

Union Européenne

كيف تتم المقابلة مع الاطفال ضحايا سوء المعاملة؟

كيف تتم المقابلة مع الاطفال ضحايا سوء المعاملة؟

بعد أحداث قانا (نيسان ١٩٩٦)، تمّ انشاء مراكز للاستشارات الطبية النفسية للأطفال في بيروت، صور والنبطية. أهداف هذه المراكز متعددة: المتابعة العلاجية للأطفال والراشدين، تنظيم دورات في الاطار التثقيفي النفسي للعاملين في المجال التربوي والمدرسي، اعداد نشاطات مختلفة للأطفال ذات هدف تفريري علاجي (جماعات التعبير...).

في سنة ٢٠٠٥، ضمن برنامج أفكار الممول بجهة من الاتحاد الاوروبي، عملت الجمعية على تحسين أساليب مرافقة الأطفال الذين تعرضوا لسوء المعاملة والتعرّش الجنسي في كل مناطق لبنان، وقد تمّ استعدادات مركزين جديدين للمتابعة في كل من مدينتي طرابلس وزحلة.

لقد تمّ تنفيذ هذا الكتاب بمساعدة مادية من الاتحاد الاوروبي. انّ جمعية العناية بأطفال الحرب هي المسؤولة فقط عن مضمون هذا الكتاب، الذي لا يعكس بأي حال توجهات الاتحاد الأوروبي، تتوجه جمعية العناية بأطفال الحرب بالشكر الى مديرية الارشاد والتوجيه في وزارة التربية وبالأخص الى السيدة اميمة ججع التي قامت بترجمة هذا النص من اللغة الفرنسية الى اللغة العربية.

المرحلة الثانية

شرح اهداف الجلسة، وعرض لموضوع المقابلة

التأكد من ادراك الطفل لسبب وجوده هنا

يمكن الاستعانة بالسئلة من نوع: «هل تعلم لماذا نحن هنا؟»

«هل تصرّف أحدهم معك بما لايجوز القيام به؟»

من الضروري عدم اضافة اية معلومة على اجابات الطفل، وخاصة اسم المشتبه به.

يجب ان تقتصر المعلومات المجمعة على تلك التي قالها الطفل بنفسه حصراً.

يجب اتاحة الفرصة للطفل ان يطرح الاسئلة والاجابة عليها.

يعرض الموجه ان يعرف الطفل بأنه على استعداد للاستماع الى كل ما يرغب قوله ويعبر عنه.

يتعلق الامر بافهام الطفل انه مدعو للافصاح عن ما جرى معه على الصعيد الجنسي، وان شكّل له الموضوع بعض الاحراج والانزعاج واستنكار لبعض الذكريات الاليمة وان هناك اطلاقاً آخرون مروا بظروف مماثلة، وانه من المهم الحصول على معلومات دقيقة من اجل حمايته ومساعدته للتخلص من مصدر النزاعه.

احترام ايقاع الطفل

عندما يشعر الطفل بالصعوبة في التعبير أو يتوقف عن الكلام، من الممكن التطرق الى مواضيع أكثر اماناً ومطمئنة ومحايدة لبعض الوقت، ثم العودة الى الموضوع من حيث توقف.

ان جلسة الاستماع تتبع ايقاع الطفل. يجب التأكد من دقة الاسئلة بحيث لا تدفع الطفل للاجابة على نواحي لا دراية له بها والادلاء بمعلومات لا يعرفها. ويجب لفت نظر الطفل بأنه يمكن الاجابة ب «لاأعرف» أو «لاأتذكر». كما يجب تجنب الاسئلة المغلقة التي تقتصر على اجابة ب «نعم» أو «لا».

اقتراح استمارة مقابلة

يتعلق الموضوع بإدارة اللقاء الاول من المتدخل (القاضي، المساعد الاجتماعي؛ الموجه النفسي...الخ) مع الطفل المستغل جنسياً.

تقترح اعتماد اسلوب المقابلة نصف الموجهة التي تتضمن الخطوات التالية:

المرحلة الاولى

التحضير للمقابلة

الاهداف:

* جمع المعلومات

* تحضير الاطار

* امكانية الانزواء في مكان هادئ

* الحفاظ على مسافة ملائمة

* ادارة الوقت

* التعارف وشرح الغرض من المقابلة بسلاسة

* الاجابة على اسئلة الطفل

يجب العمل على التخفيف من قلق ومخاوف الطفل، لذلك يتطلب الامر اللجوء الى اسلوب التدرج في طرح الاسئلة،والبدء بمواضيع تتعلق بحياته اليومية (وصف رحلة، هواياته...الخ) من اجل تكوين علاقة ودية معه وانشاعة جو من الثقة والاهتمام بمختلف جوانب حياته وعدم اقتصار العلاقة على البعد المتعلق بالاستغلال.

المرحلة الخامسة

الاسئلة المركزة

عندما يتضح ان المعلومات المتوفرة غير كافية لتقييم مصداقية الطفل، تسمح هذه المرحلة باستكمال بعض التفاصيل وسد الثغرات المبهمة.

خلال المقابلة يلجأ الموجّه الى تدوين بعض الاسئلة المستقصاة من رواية الطفل ويقوم بطرحها عليه في مرحلة لاحقة.

في ما يتعلق بموضوع التعرش، اية مناطق من الجسم تعرضت للمس او المداعية.

في ما يتعلق بتدرج التعرش: ماذا شاهد الطفل من جسم المتعرش (الحمامة، سائل...) هل استخدم المتعرش يده أو أصابعه؟ هل قبل الطفل؟

في ما يتعلق بالإمكانة: هل تتغير اماكن حصول التعرش؟ مثلاً: يحصل في موضع معين على السرير أو أثناء الاغتسال أو في الحمام.

في ما يتعلق بالشهود المحتملين: أين كان افراد الاسرة الآخرين؟

في ما يتعلق بالتوقيت: في الليل، في النهار، بعد المدرسة، أثناء ذهاب الهاما الى السوق.

في ما يتعلق بالمدة والتكرار: من لحظة حصول التعرش حتى لحظة انكشافه من الضروري مساعدة الطفل على اعادة ربط فترة التعرش بلحظات محددة من حياة الاسرة كما يجب أيضاً محاولة تقدير تكرار حصول التعرش (ليلة من ليلتين، مرة في الشهر...).

في ما يتعلق بكشف الحقيقة: هل حاول التحدث الى احد في السابق؟ لمن؟

المرحلة الثالثة

السرود الحر

يقترح الموجّه على الطفل ان يتكلم بلغته الوقائع الجنسية التي تتعلق به شخصياً. ومن الضروري مساعدته على الكلام ودفعه للتعبير دون اي توجيه. وتستقى المعلومات الصادرة من الطفل نفسه حصراً.

في هذه المرحلة، يجب عدم الاقتصار على المعلومات اللفظية فقط بل من الضروري التركيز على ملاحظة التعابير المرافقة والإيماءات والحركات الصادرة عن الطفل.

المرحلة الرابعة

الاسئلة المفتوحة

من خلال الاسئلة يجب افساح المجال للطفل بوصف الحادثة بعدة تفاصيل. هذه المرحلة تساعد الطفل على ترتيب افكاره وتنسيق الترابك بين أجزاء قصته بأسلوب فوضوي، الامر الذي يتطلب مساعدته على تجزئة القصة واعادة بنائها. ويجب تفسير أهمية هذه العملية للطفل من أجل الوصول الى فهم واضح واعادة سرد القصة.

أثناء المقابلة من الممكن ان يبرز رابط بين بعض المناسبات الخاصة (عيد ميلاد، رمضان، عطلة مدرسية...) والتعرش الجنسي.

الفصل بين الوقائع بالزمن

ان الفصل بين الوقائع يساعد على بلورة الجزء الذي تناقشه وعلى اعادة ترتيب قصة التعرش.

الحصول على بعض التفاصيل

فهم عملية التعرش

عرض استراتيجيات المستغل بما يتعلق بالسريرة والضمغوط

استيعاب ردود فعل الطفل حيال العملية الجنسية

وضع الطفل في مناخ من الثقة واحترام قيمه وافكاره والتأكيد على صحته.

السلوكيات العامة التي يجب على الموجه ان يحترمها

احترام ايقاع الطفل

القبول مؤقتاً بالصيغة العفوية لرواية الطفل

من المستحسن عدم مقاطعة الطفل حتى عندما يلاحظ وجود تناقضات او تضخيم، يجب تدوين ملاحظات بهذا الصدد والعودة اليها في مرحلة لاحقة.

في المرحلة الاولى يجب الامتناع عن مقاطعة الطفل او عن تقصير روايته.

المفردات الجنسية الخاصة بالطفل

من المهم جداً ان نفهم جيداً معاني التعابير والمفردات الجنسية التي يستخدمها الطفل. لاسئلة.

الكلمات التي يستخدمها الطفل هي نفسها التي يجب ان يستخدمها الموجه في طرحه

على الموجه ان يتجنب استخدام مفرداته الخاصة كي لا يؤثر ذلك على اجابات الطفل.

الرسم

عندما يتعدّد التعامل مع موضوع الاستغلال الجنسي في حوار يستخدم الكلمات يمكن الاستعانة بالرسم. يمكن ان يطلب الموجه من الطفل ان يرسم رجلاً نسي ارتداء ثيابه (يمكن ان يرسمه بنفسه) ثم يدعو الطفل الى ان يضيف اجزاء الجسم وان يسميها. عندما يسمي الطفل الاعضاء التناسلية يمكن ان يسأله عن وظيفة هذه الاعضاء اذا كان قد رأى هذه المنطقة لدى اشخاص آخرين أو اذا نظر شخص ما الى اعضائه هو.

رودود فعل الموجه

على الموجه ان يتجنب التعبير عن دهشته أو مخالفة الطفل، او زرع الشكوك في روايته أو اصدار احكام قديمة. على الموجه ان يكون منبهاً لرودود فعله في كل لحظات المقابلة.

ما كانت ردة فعل الاشخاص الراشدين من حوله؟ هل تعرض لابتنزاز عاطفي؟

في ما يتعلق بالاذى والالام: هل هناك اثار لضررات أو جروح؟ كيف ينام؟ هل يخاف أثناء الليل؟ هل يعاني من كوابيس؟

في ما يتعلق بالاحداث اللاحقة: ماذا يتخيل انه سيحصل في المستقبل؟ ما كانت خياراته عندما افسح؟ ماذا يتوقع من نتائج لهذا التصريح؟

هذه المرحلة يجب ان تتم بطريقة يشعر فيها الطفل بالثقة ويحافظ فيها على علاقة جيدة مع من يتعدّد اليه ويجب بذل كل الجهود من أجل فهم ما الذي حصل له.

عندما يستخدم الطفل مفردات او معارف لا تتناسب مع عمره ومعارفه يجب الاستهتام منه وسؤاله: من اين تعلمت هذه الكلمة؟ كيف تعرف هذه الامور؟

المرحلة السادسة

انهاء المقابلة

هذه المرحلة تسمح باعادة تحديد اهداف المقابلة والقيام بتحليل لكل ما تم قوله ولكل ما انجز.

في هذه المرحلة يمكن ان تناقش مع الطفل كيف عاش المقابلة، ما هي مشاعره وما هي انطباعاته. يجب تلمين الطفل لجهة التبعات عن دوره في ما حصل وخصوصاً شعوره بالخليل والشعور بالذنب الذي يمكن ان يشعر به.

من المهم جداً ان يجري وضع هذه المقابلة في سياق الاجراءات القضائية وشرح ما قد يأتي من خطوات لاحقة: مقابلة تكميلية، فحص طبي شرعي.

قبل انهاء المقابلة يجب ان يسأل الطفل اذا كان لديه شيء اضافي يريد قوله او ما هو رأيه.

Les réactions de l'enquêteur

Il faut éviter d'exprimer son étonnement, de contredire l'enfant, de semer le doute dans son récit ou d'émettre des jugements de valeur. A chaque instant, il faut être attentif à ses propres réactions.

Aider l'enfant à surmonter ses craintes

Lorsque l'enfant donne l'impression d'avoir subi des pressions, il faut l'aider à surmonter ses peurs. Sans minimiser l'événement qu'il a subi, on peut lui expliquer qu'il s'en sortira, que d'autres ont vécu les mêmes situations et que c'est parfois gênant de parler d'un secret.

On peut rappeler à l'enfant qu'il existe une loi qui interdit ce genre de choses et qui protège les enfants contre certains adultes.

On peut également demander à l'enfant si quelqu'un l'a empêché de s'exprimer ou si quelque chose lui fait peur.

Exemple: «*Qu'est-ce qui fait que tu n'as pas pu parler auparavant?*»

Avant de se séparer de l'enfant

On peut proposer à l'enfant de réaliser un dessin qu'il conservera en souvenir de son passage.

Il doit être remercié pour ce qu'il a dit et fait. L'enfant va pouvoir rejoindre la personne qui l'attend ou le lieu à partir duquel sera organisée sa prise en charge.

مساعدة الطفل للتغلب على مخاوفه

عندما يعبر الطفل انه تعرض الى ضغوط يجب مساعدته على التغلب على مخاوفه، دون التقليل من أهمية ما تعرض له. يمكن على سبيل المثال ان نشرح له أنه سيتجاوز هذه المرحلة وأن اشخاص آخرون مروا في ظروف مشابهة وأن التحدث عن الاسرار قد يكون مزججاً أحياناً.

يمكن ان تذكر للطفل بان هناك قانون يمنع هذه الامور ويحمي الطفل من بعض الراشدين.

يمكن أيضاً أن نسأل اذا كان احداً منعه من التحدث سابقاً واذا كان شيئاً قد أخافه، على سبيل المثال: «لماذا لم تتحدث في السابق عن هذا الموضوع؟»

قبل ترك الطفل

يمكن ان نطلب من الطفل أن يرسم رسماً يحتفظ به كذكرى لهذه المقابلة. يجب أن نشكر الطفل لما قام به ولما قاله. ثم يذهب الطفل لملافاة الشخص الذي ينتظره أو يذهب الى المكان الذي ستاتي الجهة التي ستتولى رعايته.

A propos de sa souffrance: Présente-t-il des traces, des coups, des blessures, des lésions? Comment dort-il? A-t-il peur pendant la nuit? Fait-il des cauchemars?

A propos de la suite des événements: Qu'est-ce qu'il imagine comme suite? Quel a été son choix au moment de parler? Qu'est-ce qu'il attend de cette parole déposée?

Cette phase est conduite de manière à ce que l'enfant se sente en confiance et conserve un contact de bonne qualité et que tous les efforts soient déployés pour comprendre ce qui lui est arrivé.

Lorsque l'enfant utilise des connaissances qui ne correspondent pas à son développement, il faudrait en explorer les raisons et lui demander: « où as-tu appris ce mot là? Comment sais-tu ces choses? »

Etape 6

La clôture de l'entretien

Cette étape permet de redéfinir les objectifs de l'audition et de faire une synthèse de ce qui s'est dit et réalisé.

A ce stade, on peut discuter avec l'enfant de ce qu'il a vécu durant l'audition, de ses sentiments, de ses impressions.

Il faut rassurer l'enfant sur les conséquences liées à son rôle dans les faits, sur la honte et les sentiments de culpabilité qu'il peut ressentir.

Il est très important de situer l'audition dans le cadre de la procédure judiciaire et d'en expliquer les suites: une audition complémentaire, une expertise médico-légale.

En signifiant la fin de l'audition, il faut demander à l'enfant s'il n'a plus rien à ajouter ou ce qu'il en pense.

Attitudes générales à adopter de la part de l'investigateur

Respecter le rythme de l'enfant

Lorsque l'enfant n'arrive pas à s'exprimer, est bloqué, l'investigateur peut revenir sur des sujets plus rassurants, plus neutres, et par la suite reprendre le récit là où il l'avait interrompu.

L'audition doit suivre le rythme de l'enfant.

Il faut s'assurer que les questions n'incitent pas l'enfant à donner une réponse qu'il ne connaît pas. Il faut lui indiquer clairement qu'il peut répondre qu'il ne sait pas ou qu'il ne s'en souvient plus.

Accepter provisoirement la version spontanée de l'enfant

Il est préférable de ne pas interrompre l'enfant, même lorsque l'on constate des contradictions, des énormités; ces éléments sont notés et utilisés plus tard.

Dans un premier temps, il faut s'abstenir d'interrompre ou d'interpréter le récit de l'enfant.

La terminologie sexuelle de l'enfant

Il est important de bien comprendre la terminologie sexuelle utilisée par l'enfant.

Les mots que l'enfant va employer doivent être repris dans les questions de l'interrogateur.

Il faut que l'enquêteur évite d'utiliser son propre vocabulaire afin de ne pas induire des réponses de la part de l'enfant.

Le dessin

Lorsqu'on ne parvient pas à introduire dans le dialogue verbal le thème de l'abus sexuel, on peut utiliser le dessin. L'investigateur demande à l'enfant de dessiner un bonhomme qui a oublié de mettre ses vêtements (il peut l'effectuer lui-même), il invite ensuite l'enfant à ajouter les différentes parties du corps et à les nommer. Lorsque l'enfant nomme la partie génitale, il peut lui demander sa fonction et s'il a déjà vu cette partie chez une autre personne ou s'il y a quelqu'un qui a déjà regardé la sienne.

Etape 3

Le récit libre

L'investigateur propose à l'enfant de raconter les événements sexuels qui le concernent avec ses propres mots. Il faut laisser l'enfant s'exprimer sans orienter ses propos. **Toute l'information doit provenir de l'enfant.**

A cette étape, tout en relevant les aspects verbaux, il faut observer également les éléments non verbaux comme les mimiques, les postures particulières, les gestes.

Etape 4

Questions ouvertes

A travers les questions, il faut permettre à l'enfant d'apporter plus de détails aux événements qu'il a décrits. Cette étape aide l'enfant à remettre de l'ordre dans son récit. Une fois qu'il a exposé toute son histoire souvent avec un certain désordre, il faut la restructurer avec lui et lui expliquer que c'est pour mieux comprendre et rapporter son récit.

Au cours de l'interview, le lien peut être fait entre des événements spéciaux (*anniversaire, Noël, Ramadan, les vacances scolaires*) et l'incident sexuel.

Séparer les événements dans le temps

La séparation des incidents permet de clarifier de quelle séquence on discute et de restructurer l'histoire de l'abus.

Recueillir quelques détails

Comprendre la dynamique de l'abus

Décrire les stratégies de l'abuseur en relation avec le secret, les pressions

Saisir les réactions de l'enfant par rapport à l'activité sexuelle

Mettre l'enfant en confiance sur la valeur de ses propos

Lui permettre de se dégager du secret qu'il a gardé

Etape 5

Les questions plus spécifiques

Lorsque l'information obtenue s'avère insuffisante pour évaluer la crédibilité de l'enfant, cette étape permet de compléter certains détails restés dans le flou.

Au cours de l'entretien, l'investigateur aura pris le soin de noter quelques questions soulevées par le récit de l'enfant. Ces questions sont ensuite adressées à l'enfant.

A propos de l'installation de l'abus: Quels endroits du corps ont été touchés ou manipulés?

A propos de la graduation de l'abus sexuel: qu'est-ce que l'enfant a vu chez l'abuseur? (le zizi, un gros liquide...)

Est-ce que l'abuseur a utilisé sa main ou ses doigts? Est-ce qu'il a embrassé l'enfant?

A propos du lieu: les endroits changent-ils? Sur tel objet, dans tel lieu, sur le lit de l'enfant, au moment du bain, dans la salle de bain.

A propos des témoins potentiels: où se trouvaient les autres membres de la famille?

A propos des moments: le jour ou la nuit, après l'école, pendant que maman faisait ses courses.

A propos de la durée et de la fréquence: du début de l'activité au moment de la révélation, il est important d'aider l'enfant à replacer dans le temps cette période d'exploitation sexuelle en relation avec les moments particuliers de la vie de famille. Il faut également tenter d'évaluer la fréquence des abus sexuels (une nuit sur deux, une fois par mois...).

A propos du dévoilement: A-t-il essayé d'en parler avant? A qui? Comment les adultes ont-ils réagi autour de lui? A-t-il subi du chantage affectif?

Proposition d'une grille d'entretien

Il s'agit du premier entretien que mène l'intervenant (le juge, l'assistante sociale, le psychologue...) avec l'enfant.

Nous suggérons un entretien semi-directif comprenant plusieurs étapes:

Etape 1

Préparation de l'entretien

Objectifs:

- * Rassembler les informations
- * Préparer le cadre
- * Pouvoir s'isoler dans un lieu calme
- * Aménager une bonne distance
- * Gérer le temps
- * Se présenter simplement, expliquer sa fonction
- * Répondre aux questions de l'enfant

Il faut diminuer l'angoisse de l'enfant. Pour y arriver, l'investigateur peut poser des questions sur la vie quotidienne de l'enfant (décrire une sortie, une excursion, lui demander quels sont ses loisirs, s'il dort bien...) afin d'établir une relation avec lui et lui montrer qu'on s'intéresse à tous ses projets et toutes ses préoccupations et qu'on ne le réduit pas à sa dimension d'enfant abusé.

Etape 2

Expliquer les objectifs de l'audition. Introduire le sujet de l'entrevue

S'assurer que l'enfant sait pourquoi il est là

On peut avoir recours à des questions du style:

«Sais-tu pourquoi nous sommes ensemble ici aujourd'hui?»

«Y a-t-il quelqu'un qui t'aurait fait quelque chose qu'il n'aurait pas dû te faire?»

Il est important de ne rien ajouter aux réponses de l'enfant, surtout pas le nom d'un suspect. Les informations fournies doivent être exclusivement rapportées par l'enfant.

Il faut autoriser l'enfant à poser diverses questions et y répondre.

L'enfant doit savoir qu'on est prêt à l'entendre dans ce qu'il a à exprimer.

Il s'agit de faire comprendre à l'enfant qu'il est invité à parler de ce qui lui est arrivé sur le plan sexuel, même si cette situation lui paraît dérangeante ou qu'elle lui rappelle de mauvais souvenirs; que d'autres enfants que lui sont passés par là et ont vécu des choses similaires; que c'est important d'obtenir des informations solides pour pouvoir le protéger, l'aider et pouvoir arrêter ce qui le dérange.

Respecter le rythme de l'enfant

Lorsque l'enfant n'arrive pas à s'exprimer, est bloqué, l'investigateur peut revenir sur des sujets plus rassurants, plus neutres, et par la suite reprendre le récit là où il l'avait interrompu.

L'audition doit suivre le rythme de l'enfant.

Il faut s'assurer que les questions n'incitent pas l'enfant à donner une réponse qu'il ne connaît pas. Il faut lui indiquer clairement qu'il peut répondre qu'il ne sait pas ou qu'il ne s'en souvient plus.

Il faut éviter les questions auxquelles l'enfant ne peut répondre que par «oui» ou «non».

A la suite du bombardement de Cana (Avril 1996), trois centres de consultation médico-psychologiques ont été créés à Beyrouth Tyr et Nabatieh. Leurs objectifs sont multiples: le traitement des enfants et des adultes présentant toutes sortes de pathologies, la formation du personnel éducatif et scolaire (enseignants, médecins, infirmières..) au dépistage des troubles psychiques dans les diverses institutions, et l'animation de groupes d'enfants à visée thérapeutique dans les écoles du Sud-Liban.

Au Cours de l'année 2005, dans le cadre du projet AFKAR financé par la Union Européenne, l'Association s'est engagée à améliorer l'accompagnement de l'enfant victime de maltraitance dans toutes les régions du Liban. Deux antennes supplémentaires ont été créés à Tripoli et Zahlé.

Comment interroger les enfants victimes de maltraitance?

Ce document a été réalisé avec l'aide financière de l'Union Européenne. Le contenu de ce document relève de la seule responsabilité de l'Association Pour la Protection de l'Enfant de la Guerre et ne peut en aucun cas être considéré comme reflétant la position de l'Union Européenne.

Union Européenne



الإتحاد الأوروبي

**Association pour
la Protection de l'Enfant de la Guerre**



Comment interroger les enfants victimes de maltraitance?

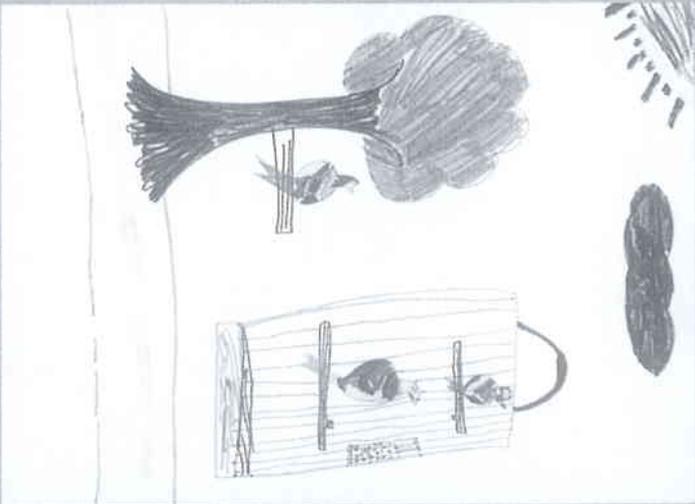
السؤال

جمعية العناية بأطفال الحرب



LCH/05/1

كيف تتم المقابلة مع الاطفال ضحايا سوء المعاملة؟



Association pour la Protection de l'Enfant de la Guerre

Comment interroger les enfants victimes de maltraitance?

